مصروف لحال الراوي قال ابن القيم الاحسن ان القصد
مجرد تحقيق ما قبلها اي ان لم يكن ادنى فهو قاب قوسين
وجعل من ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومواضع اخر
فاوحى الى عبده ما اوحى الفاء لمجرد الترتيب الذي
فيصدق بالوحي في القصة السابقة وغيره والضمير في
عبده لله تعالى للعلم به وهو حاضر لا يغيب اقرب من حبل
الوريد خصوصا والعبد حقيقة ليس الا انه والاحتمالات
هنا كما قرر العلامة سيدي علي الاجهوري ثمانية لان الضمير
في اوحى لله او لجبريل وعلى كل ففي اوحى الثاني الاحتمالان
وعلى كل فالعبد اما محمد او جبريل اثنان فاسدان ان حمل
العبد على جبريل مع جعل ضمير الاول له باحتمالي الثاني
التغاير ظاهرا اشارة لامانة جبريل وانه لم يخالف ما علم
وامر به وعلى اتحاد الضميرين فالمراد التفخيم على حد فغشيهم
من اليم ما غشيهم فالادب الامساك على تعيين ذلك كبيانه
الصلاة او تسبيحه وامته لدخول الجنة او غير ذلك
ما كذب الفؤاد ما رأى قراءة هشام سبعية بتشديد الذال
قيل والمخفف بمعناه والفؤاد يحتمل انه فؤاد محمد
صلى الله عليه وسلم اشارة الى انها رؤية يقينية لا خيالية
يتشكك فيها القلب ويحتمل ان ال للجنس اي ان شان
ان القلب لا يشك فيما ابصر بالعين ويتفرع عليه تفريع
افتمارونه على ما يرى ونقل الهيتمي ان المعنى في قراءة
التخفيف ان الفؤاد لم يكذب على البصر فيما راه واداه له
قال لان الامور الحسية تدرك اولا بالقلب على عكس
الظاهر افتمارونه اي تخاصمونه جدالا وقرا حمزة
والكسائي بفتح التاء وسكون الميم سبعية اي تجحدونه

وتوبخونه تكذيبا فظهرت التعدية بعلى والهمزة للانكار اي لا
ينبغي والفاء اما موخرة من تقديم لاستحقاق الهمزة التصدير
والاصل فاتمارونه اي فلا ينبغي لك او عاطفة على محذوف
اي اجهلتم اللائق فتمارونه على حد ما قيل في افنضرب عنكم
الذكر على ما يرى عبر بالمضارع دفعا لثقل التكرار
لو عبر بالماضي واشارة الى انها رؤيا لم يعقبها ذهول
فكانها الان او ان بابها لم يزل مفتوحا بعد فليس شيء
فضل امره بالمرة والله تعالى اعلم ولقد راه قيل الواو
للحال وهو ضر المعنى افتمارونه على ما يرى والحال انه قد
راه نزلة اخرى والرؤية اذا تكررت ثبتت ولم تقبل تشكيكا
لكنه اعترض بان القسم انشاء وهو لا يكون حالا ودليله
هنا اللام ويمكن انه نظر للجواب وهو خبر والانشاء فعل
القسم وليس مقصودا بالاصالة وظاهر تحقق شرط
مجيء الماضي حالا وهو اقترانه بقد ويحتمل ان الواو
عاطفة على جواب القسم اول السورة والله سبحانه
نزلة اخرى منصوب على الظرفية او المصدرية
اي مرة لا نزلة فهي رؤية بتدلي ايضا نظير السابقة وعلى
ان المرئي هو الرب تعالى تكون الرؤيا تلك الليلة
عند سدرة المنتهى ان كان المرئي المولى تعالى فهو ظرف
للرائي لا المرئي وان كان جبريل صح لهما والسدرة شجرة
النبق قربت هذه بها واضيفت للمنتهى لانها غاية
لما تحتها وما فوقها فتامل وورد انها في السماء السابعة
وروي السادسة وجمع بحمل الثاني على اصلها عندها
جنة المأوى لم يجعلها في الجنة فيؤيد الصحيح انها
غير طوبى وقيل لها اغصان متدلية في قصور الجنة

Copyright © King Saud University